

بالمال والفوائد المادية والتظاهر بعلامات الاحترام اذ بهذه الطريقة وحدها
نحصل على سكوت هؤلاء الرؤساء وسكوت الرؤسين تبعاً لهم والاعضاء
عن كل ما يحصل وغض الطرف عن جميع أعمالنا ومساعدتنا فضلاً عن كوننا
تمكن بغاية السهولة من القاء بذور الشقاق والفتن بينهم وأقرب منفعة لنا
من ذلك اننا نغرق شمل هذه الطوائف الدينية - أنظر الى كم شظية شظينا
الطريقة القدرية التي شتتناها ومزقنا لفيها وبمثل هذا تمكن من جعل
القوة السنوسية التي هي أشد صلابة من الحجر الصلد مفتتة كأجزاء الرمل
فلا يبقى ارتباط بين أجزائها وانما يكون ذلك اذا تأبرنا على بث الدسائس
ونفخ روح البغضاء فيها وواظبنا على اسناد كل وصية تلحق المار بها وتوجب
احتقارها والازراء بها » اهـ « البقية للآتي »

حالنا

(لخصرة الفاضل صاحب الامضاء)

كلمة صدق أقولها وان كنت أعلم ان الصدق قد صار تقريباً
والنصح والاخلاص تخديماً
ان جل شباننا (وأخص من يدعي التنبه منهم) تائهون في فيافي
الغرور، رائعون عن محبة السداد، لا يعرفون هريراً من غرير، ولا قبيلاً
من دبير، ان يحشوا فبغير رابطة تربط عروة بحشهم، ولا ثبات على فكر
يؤيد حجبتهم، وان سكتوا فبغير نتيجة، ولا وصول الى حقيقة، وان اتقوا
فن وراء حجاب، وان استصوبوا فبغير اهتداء الى الصواب، بينما ترى
المتمدن منهم يطعن في فوائد العلم المصري ومزاياه، ذم كل شيء سواه،

اذ تراهم خاض بذيهم ما مدحهم ومدح ما ذمه من غير أن يشعروا، وان ادعى
 ان شاعر فلا نكاد نعرفه بل هو عدد للعلم ما له هم ولا سلام أم حليف
 له يدافع عنه بالسيف والقلم وفي الحقيقة هو لافي المير ولا في النفي
 وهذه على ما أرى من النقط الموعرة التي وقفنا بها وتمذر علينا قطع
 مجاهلها ومفاوزها، والسير في جدد التقدم والنجاح، والتدرج في معارج
 الترقى والفلاح

وما تلك الا نتيجة الجهل وعدم دراسة العلم الصحيح وسوء التربية
 الحققة وان شئت التفصيل فقل هو نتيجة حب الأثرة ممن لا نسبيهم...
 وعدم الاعتناء بتعميم العلوم وتسهيلها للعموم والاكتفاء بشقشة الدنيا
 ولوك الألفاظ المصنعة الموهمة بالعلم والانكباب على حب الترقى الشخصي
 مع الجهل والرغبة في التنافس والتحاسد والمزاحمة بالمناكب في المراتب
 والافتخار بما يوجب العار، والعار بما يوجب الافتخار، والادعاء بأمر غير
 حق وغمط الحقوق وعدم الاعتراف بالجميل والذهاب إلى "رؤس" عدم
 الانقياد لمن يصدر بالحق وتفرق الكلمة وتشتت الآراء والاكتفاء من
 العلوم المصرية باللباس الفاخر والفرش الباهر والتخلي بالأحجار الثمينة
 التي لو قومت كلها لبلغت ما استهلكته من الدراهم مبلغا يقوم بفتح
 المصانع العمومية والمدارس العلمية من طيبة وصناعية وزراعية وتجارية
 ونحو ذلك

فاز افتخارنا معشر الشرقيين بآثار أسلافنا لا يجدين فيها ما مدنا لا نرى
 شيئا من حاجياتنا فضلا عن كلياتنا ألا وهو من صنع الأغيار الذين
 استنزفوا منا البصائر والأبصار فضلا عن الدرهم والدينار ومع ذلك لم يزل

اكثرنا مكتفيا بقوله ان التمدن الغربي استمد من التمدن الشرقي ثم ان هذه الحقيقة لا ينكرها الغربي فضلا عن الشرقي لكن ياترى هل يفيدا مجرد معرفتها ان لم تكن آثارها ظاهرة علينا وهل ياترى لو كانت معناجوهرة ثمينة وسلبها النير منا واستفاد وأفاد غيره وهجرنا نحن عن الاستفادة منها فضلا عن استردادها فأى نخر يبق لنا بل أى عار يبق علينا فليجبنى المقتخر بعظام أجداده من الشرقيين بشرط انصاف الضمير وصفاء الفكر عن شوائب التحيز لاضوائه ومزالق الاستبداد بنشوراتيه بعد أن يعلم ان النخر بالهمم العلية لا بالرمم البالية

ورب منصف حاب الفهر أشطره وسبر حلوه ومره اسمعه في عالم الخيال يقول

لقد أصبت وصمصام الحق كبد الحقيقة وسلكت من صراط
الصدق أقوم طريقة وشخصت المرض المضال الذي أصاب جسم أكثر
الشرقيين وتركهم يتخبطون كالذي يتخطه من المس الشياطين ولكن أين
من يسمع أين من يعي أين من يتفكر ؟

وكل يدعي وصلا بليلي وليلى لا تقر لهم بذاكا

بل كل يغني على ليلاه، والعارف معهم يقول واويلاه، خشب مسندة
لا تهر بالآلات الميكانيكية التي تهر الاثقال، وقلوب موصدة لا تنفذ فيها
أشعة راتيجن التي تخرق الجبال، وعقول عقم لا تعرف نتيجة الاختراع،
والسن بك لا تعرف من الافصاح الا وصف المقرطق أو ذات القناع،
وآذان صم لا تسمع بالتليفون الذي يسمع الصم الجماد، وعيون عمي لا تنظر
بالمكبرات (المكروسكوبية) التي تقرب الابصار، بل لا تنظر بنور

الكهرباء التي هي كالقمر ، ولا بالغاز الذي هو كالزهر أو الزهر ، حتى
ولا بشمس النهار ، التي تستمد منها الانوار ، بل ولا بنور الذي خرق طبقات
الارض بل اخترق ما فوقنا من الطباق ، فأرانا سير الكواكب في الافلاك ،
والبرق في الآفاق ، وتموج صدى الانسان تحت الماء حيث تنقله الاسلاك ،
وتسمع صريره الاسماك ، انك لا تبني من الشوك الغنب ، كما لا تستنشق
رائحة العود من الحطب

مساو لو قسمن على الغواني لما أمهرن الا بالطلاق
هذه آيات القرآن العظيم ، هذه أحاديث الرسول الكريم ، هذه
الكتب المقدسة كالتوراة والانجيل ، كل ما ذكر يأمر بحلب الخير لبني
الانسان ، وتحصيل العلم ولو بالصين بل أينما كان ، والتقاط الحكمة حينما
وجدت هذه جرائدنا تنادي بالنصح على رؤس الاشهاد على حد قول القائل
أنادي فلانتي مجيباً سوى الصدى فاحسب ان الحلي ليس بأهل
منها ما هو له ربع قرن ونحو ذلك (كالثمرات والاهرام) ومنها
ما هو له أقل من ذلك (كالؤيد) ومنها ما هو ابن سنته لكنه يعد في
مصاف الكمول (كالنار) ومنها ومنها الخ فأين الذم جنى ما أثمرته
(الثمرات) وأين الشب الذي أيد استقلاله بإرشادات « المؤيد والاهرام »
وأين الامة التي استنارت من « المنار » وأين وأين الخ فأقول له مجيباً
مهلاً مهلاً أيها المشتهر للحق والحقيقة ، فلعلنا نجد للافتاع بالحسني طريقة ،
فان الحقيقة بنت البحث ولا تولد الا بازدياد در الافكار وتصادم زبد
البصيرة حتى يندلع منها لسان الحق بساط الانوار وقد يركب الصعب
من لا ذلول له : ويستصحب الانسان من لا يلاءمه

اذا لم يكن الا الاستة مركبا فما حيلة المضطر الا ركوها
 والاعتدال في الكلام ، أوقع في النفوس من وقع السهام (٢) وليس من
 العدل سرعة العذل « امل لهم عذراً وأنت تلوم » فان الغريب دخل بيتنا
 أيها الشرقي باللفظ والملاينة فقال منا ما أراد أفلا يجدر بنا ونحن من
 وطن واحد وعنصر واحد الهائلة بقيام الحجة حتى نصل الى المحجة
 من المعلوم ان الغير بلغ من التقدم شأواً بعيداً ليس بعده شأواً لراكب
 ولا مجال لطالب بل لا بالغ اذا قلت زاحم الكواكب بالمناكب « شأن
 أسلافنا الاندلسيين والمصريين وسراهم » وهو مع ذلك لم يخرج عن
 الطور البشري ولا تنزلنا عنه ان تقاعسنا عن تحصيل المعلوم واهمال
 الاباء عن تعليم الابناء وعدم اتحاد قلوبنا على نجاحنا ونجاح بلادنا هو
 الذي أخرنا ولبطهم رجالنا وشبابنا فان أحداً منا لو جاء بنصيحة أو قام
 بمشروع يفيد البلاد ويستفيد هو منه بالطبع لمكر عليه آحاد بل عشرات
 بل مئات بل ألوف وأفسدوا عمله وقاموا ضده وظنوا فيه الظنون غير
 ناظرين الى نسيجه أو مشروعه بل الى شخصه وهو عين الغفلة عن
 حقوق الاشخاص نحو البلاد والعبث بمصالحهم ومصالحها وهو الداء القاتل
 الذي فتك فينا وفي بلادنا فتكا قريماً وما علينا الا ان تداركه قبل ان
 يزمن ويتعذر علينا علاجه بأن نكون يداً واحدة على تقع البلاد وجلب
 كل ما يعود بالخير عليها وعلى متوطنها ايا كانوا مقتفين بذلك آداب
 الشرائع الغراء واثار من ساروا على اثارنا وجاسوا خلال ديارنا واستمدوا
 من أنوارنا وهو أمر سهل على الكل بان ينبذ كل منا النعم الخاص
 ويتمسك بالنعم العام الذي يدخل فيه الخلق فالتنا بالاحتياج زائد الى ترقية

بلادنا بنشر العلوم والمعارف فيها وترويج مصنوعاتنا حتى نستغني عن
مصنوعات الغير وتبقى ثروة البلاد في البلاد وأتخاذ القلوب وحده هو
الكفيل بحسن الاستقبال وبلوغ البلاد معارج الكمال
محبي الدين الخياط

﴿ الاسلام في الصين ﴾

مترجمة بقلم حضرة الفاضل صاحب الامضاء

جاء في جريدة الكرسنت الاسلامية التي تصدر في لقربول بالانكليزية
تحت هذا العنوان مانصه :

لقد نشرنا قبل الآن التقارير التي وضعها اثنان من رصفه اثنان عن انتشار
الاسلام وتقدمه في بلاد الصين وهذان الاثنان هما الاستاذ فيوسلوف
والمستر تيرسنت . أما الاول فيقول ان الاسلام سائر بسرعة عظيمة في
سبيل التقدم والتجاح ، وان الصينيين يحبونه حبا كثيرا ، ويميلون الى أهله ميلا
كثيرا ، وان كثيرا منهم يتسابق الى التدين به . ويقول أيضا : وفوق ذلك
فان من يعم النظر في تقدم الدين الاسلامي الحاضر يرى انه ليس من
المستحيل ان جميع أهل الصين ربما يتدينون بالاسلام وبصير هذا الدين
أخيرا الدين الرسمي لبلادهم . واذا استمر الاسلام في تقدمه الحاضر وانتشاره
السريع وازداد عدد الداخلين فيه الى ان تصير الصين بخذا فيرهاب بلادا اسلامية
وجزا من العالم الاسلامي فانه من الحق انه يخشى على النصرانية لانها
تعدم وسائل التقدم في تلك الاصقاع لان رسوخ الاسلام في بلاد الصين